ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

البعد الاستراتيجي في رسالة الإمام الخامنئي لطلاب الجامعات الأميركية

ايهاب شوقي

لا شك أن الرسائل التي تأتي وسط المعركة، هي أقوى الرسائل من حيث التوقيت لأنها تكون عرضة للاختبار العملي لمصداقيتها عبر مراقبة الحدث وتطوراته والتأكد من صدق مضامين الرسالة، كما أنها تكون جزءًا من الحدث وليست تنبؤًا ولا تقييمًا بأثر رجعي، وبالتالي تشارك تداعيات التعاطي معها والاستجابة لها في صناعة الحدث والتأثير في نتائج المعركة.

وفي ٣٠ أيار/مايو ٢٠٢٤ وجه قائد الثورة الإسلامية في إيران آية اللّٰه السيد علي الخامنئي رسالة بعنوان «التاريخ يطوي صفحاته وقد وقفتم في الجهة الصحيحة منه» إلى طلاب الجامعات الأميركية المحتجين على العدوان الصهيوني على غزّة حيث أعرب فيها عن تعاطفه وتضامنه مع موقفهم الأخلاقي، وخاطبهم بالقول إذّكم «تشكّلون الآن جزءًا من جبهة المقاومة، وقد شرعتم بنضال شريف تحت ضغوط حكومتكم القاسية، الّتي تُجاهر بدفاعها عن الكيان الصّهيوني الغاصب وعديم الرّحمة".

وربط بين موقفهم والموقف النضالي الممتد لمحور المقاومة، حيث لفت إلى أنّ «جبهة المقاومة العظيمة تكافح منذ سنين، في نقطة بعيدة عنكم، بالإدراك نفسه وبالمشاعر ذاتها الّتي تعيشونها الآن. والهدف من هذا الكفاح، هو وقف الظّلم الفاضح الّذي ألحقته شبكة إرهابيّة عديمة الرّحمة تُدعى الصّهيونيّة بالشّعب الفلسطيني، منذ أعوام خلت، ومارست بحقّه أقسى الضّغوط وأنواع الاضطهاد بعد أن احتلّت بلاده".

وقبل الخوض في بيان البعد الاستراتيجي لهذه الرسالة، ينبغي لفت الأنظار إلى أن هذه الرسالة ليست استثناء وإنما دأب ومنهج يلتزمه الامام الخامنئي عند المحطات الكبرى الفاصلة، وقد سبقتها رسالتان شهيرتان في العام ٢٠١٥ عند نشوب فتنة كبرى في أوروبا وتشويه كبير لصورة الإسلام ووسمه بالإرهاب، فخرجت رسائل الامام الخامنئي لتخاطب شباب الغرب وتدافع عن الإسلام وتطالبهم بالبحث عن مصادره الأصلية بعيدًا عن الدعايات الكاذبة والمؤامرات التي تستعين بالإرهاب في تصدير صورة مغلوطة ومشوهة.

كما اعتاد أن يخاطب الشباب الثائرين في الميادين عند اندلاع الثورات في البلاد العربية في ما عرف بـ«الربيع العربي»، ليحدد لهم قيم الثورة وضوابطها وأهدافها النبيلة التي يجب أن تطمح لتحقيقها.

ولتوضيح البعد الاستراتيجي في رسالة الإمام الخامنئي فإن هناك عدة نقاط ينبغي تناولها:

١ - اعتماد نهج الحوار والخطاب مع الشباب، وهو خيار استراتيجي في ذاته، لأن الشباب هم المستقبل وهو أكثر الطرق فاعلية لأن استجابة الشباب الذي لا يزال في مرحلة تكوين الفكر تكون أقوى من استجابة الشيوخ الذين اغتروا بمناصب ومصالح أو فترت هممهم، وهو ما جاء في الرسالة الأخلاقية التي وجهها الإمام الخميني(رض) إلى ابنه السيد أحمد رحمه اللّٰه وجاء في فقرة منها:

"بنيّ: أتحدّث إليك الآن لأنك ما زلت شاباً، عليك أن تنتبه إلى أن التوبة أسهل على الشبان، كما أن إصلاح النفس وتربيتها يتم بسرعة أكبر لدى الشبان، في حين أن الأهواء النفسانية والسعي للجاه وحب المال والغرور أكثر وأشدّ بكثير لدى الشيوخ منه لدى الشبان. أرواح الشبان رقيقة شفافة سلسة القياد، وليس لدى الشبان من حبّ النفس وحب الدنيا بقدر ما لدى الشيوخ؛ فالشاب يستطيع بسهولة ـ نسبياً ـ أن يتخلص من شر النفس الأمارة بالسوء، ويتوجّه نحو المعنويات. وفي جلسات الوعظ والتربية الأخلاقية يتأثر الشبان بدرجة كبيرة لا تحصل لدى الشيوخ..".

٢ - يوجه الخطاب ضربة استراتيجية كبرى لصميم المشروع الصهيو - أميركي، حيث يتّجه الخطاب مباشرة لهدم الأعمدة التي بني عليها المشروع عبر دعايات المظلومية الصهيونية وادعاء الأحقية وادعاء الديمقراطية والقيم الغربية المنادية بحقوق الإنسان، ووصف أي خصوم لأميركا والصهاينة بأنهم قوى ظلامية وإرهابية ودموية.

وهنا ووسط المعركة ووسط حرب الإبادة التي يشنها الصهاينة وسط مساندة ودعم أميركي وتوفير غطاء وحماية للعدوان، يكشف خطاب الإمام الخامنئي زيف الدعاوى الديمقراطية والأخلاقية التي تبناها الغرب وتبنتها أميركا ويضيء بالدليل الدامغ على مظلومية الشعب الفلسطيني، والأهم هو الربط بين هذا المشهد الكاشف وبين محور المقاومة والذي مورست الدعايات ضدّه، وبالتالي فإنها تبرئة شاملة لصفحة محور المقاومة ككل وليست للمقاومة الفلسطينية فقط، وهي رسالة متعددة الأبعاد تجهض مخطّطات التشويه والدعايات الغربية التي قادتها أميركا لتشويه كلّ من يتمسك بالثوابت ويدعم فلسطين.

٣ - خطاب الامام الخامنئي عن طي صفحات التاريخ وقوة جبهة المقاومة وانضمام شباب من الغرب وأميركا لها والاتّجاه الصاعد المتنامي نحو استعادة الحقوق وزوال الظلم هو ضربة استراتيجية لثقافة حاولت أميركا تسييدها عبر أطروحات مثل نهاية التاريخ واحتضان طرح فوكوياما كحرب نفسية على شعوب العالم، وها هو الخطاب المقاوم والمستند لصمود على الأرض ينسف هذه الاطروحات ويوضح الحقائق للأجيال القادمة.

ولم يفت السيد الخامنئي وهو يوضح الأبعاد السياسية أن يوصي بالبعد الثقافي والأخلاقي، ولم تفته الغيرة على الدين وعلى صورته، حيث أوصى السيد الخامنئي في ختام رسالته للطلاب في الولايات المتحدة بأن يتعرفوا على القرآن الكريم، قائلًا إنّ «جبهة المقاومة تمضي قدمًا بالاستلهام من تعاليمه وستحقق النصر بإذن اللّٰه".

وهي دعوة تربط الإسلام بأخلاقيات العدل والكرامة والشفافية وهي ترد على الاطروحات الاستراتيجية الأميركية التي ربطت القرآن والإسلام بالإرهاب والدموية لتسويغ الاحتلال والنهب، بينما يرد الامام السهم إليهم بأنه دين العدل والتحرر والتعايش والسلام وأن مشروعكم الاستعماري هو الإرهاب بعينه.

الحرب النووية على الأبواب. من يتذكّر التاريخ!

حسني محلي

تتمتع الغواصة النووية «كازان» بقدرات كبيرة تثير قلق أميركا والغرب خاصة في هذه المرحلة الحسّاسة في العلاقات الروسية ـــ الأميركية والروسية ـــ الأطلسية بسبب الأزمة الأوكرانية.

وصلت يوم الأربعاء الماضي العاصمة الكوبية هافانا على بعد ١٥٠ كم من سواحل فلوريدا الأميركية الفرقاطة «الأدميرال غورشكوف»، والغوّاصة النووية «قازان»، والناقلة البحرية «باشين» وسفينة الإنقاذ «نيقولاي تشيكر» في زيارة رسمية إلى كوبا للقيام ببعض التدريبات المشتركة مع قواتها البحرية.

وتعدّ الفرقاطة «غورشكوف» واحدة من أحدث السفن في العالم، وهي من أكثر سفن أسطول البحرية الروسية تفوّقاً حيث تمتلك القدرة على حمل صواريخ كروز بعيدة المدى، بما في ذلك صاروخ «الزركون» الذي تفوق سرعته سرعة الصوت.

وتتمتع الغواصة النووية «كازان» بقدرات كبيرة تثير قلق أميركا والغرب خاصة في هذه المرحلة الحسّاسة في العلاقات الروسية ـــ الأميركية والروسية ـــ الأطلسية بسبب الأزمة الأوكرانية.

وتكتسب هذه الزيارة أهمية إضافية لتوقيتها الزمني حيث جاءت بعد تهديدات مباشرة من الرئيس بوتين والرئيس السابق ميدفيديف باستخدام الأسلحة النووية التكتيكية كردّ على قرار واشنطن وحليفاتها الدول الأوروبية السماح لكييف باستخدام الأسلحة الغربية ضد الأهداف الاستراتيجية في العمق الروسي، بما فيها نحو عشرة مواقع نووية روسية قريبة من الحدود مع أوكرانيا.

ومع أن موسكو قالت إن حركة قطع الأسطول الروسي في المحيط الأطلسي تدخل ضمن تدريبات عسكرية تقليدية وتتمّ وفق القواعد الدولية، وأنه ليست المرة الأولى التي تقترب فيها سفن روسية من السواحل الكوبية وترسو في موانئها كما فعلت ذلك في العامين ٢٠١٣ و٢٠١٩. فقد استمرّ الجانب الأميركي في التشكيك بالنوايا الروسية خاصة بعد أن وصل موسكو وزير الدفاع الكوبي بعد يوم من وصول السفن الروسية إلى هافانا.

هذا إضافة إلى المعلومات التي تتحدّث عن احتمالات أن تتوجّه هذه السفن إلى فنزويلا وربما موانئ أخرى في دول أميركا اللاتينية التي يحكمها اليسار، وعددها أكثر من عشر دول وأهمّها البرازيل وتشيلي ونيكاراغوا والبيرو.

ودفعت كلّ هذه المعلومات البنتاغون لإرسال غوّاصة نووية إلى السواحل الكوبية بعد يوم من وصول السفن الروسية، فيما أعلن وزير دفاع فنلندا العضو الجديد في الحلف الأطلسي أنتي هاكانان يوم الجمعة أنهم سمحوا لواشنطن بإنشاء قاعدة عسكرية على أراضي بلاده وعلى بعد ١٤٠ كم من الحدود الروسية. فيما لم تتأخّر كندا في إرسال السفينة الحربية «مارغريت بروك» إلى ميناء هافانا في زيارة «ودية « ستستمرّ حتى الـ ١٧ من الشهر الجاري، وهي الزيارة الثانية بعد زيارة ٢٠١٦.

وأعادت هذه التطوّرات السريعة إلى الأذهان أزمة الصواريخ الكوبية بين موسكو وواشنطن عام ١٩٦٢، وهي أوّل مواجهة مباشرة بين الزعيم السوفياتي نيكيتا خروتشوف، والرئيس الأميركي جون كينيدي.

وبدأت الأزمة في ٨ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٦٢ ووصلت ذروتها في ١٤ تشرين الثاني/أكتوبر عندما أظهرت صور التُقطت من طائرة التجسّس الأميركية «لوكهيد U-٢" وجود قواعد صواريخ سوفياتية نووية قيد الإنشاء في كوبا. وسبق ذلك نشر الولايات المتحدة صواريخ «ثور» في بريطانيا ضمن مشروع «إميلي» عام ١٩٥٨، بالإضافة إلى نشر صواريخ «جوبيتر» في كلّ من إيطاليا وتركيا عام ١٩٦١، وذلك بهدف تطويق الاتحاد السوفياتي بأكثر من ١٠٠ صاروخ ذات رؤوس نووية.

ودفع ذلك الروس لاتخاذ خطوات مشابهة في كوبا، تزامناً مع طلب كاسترو المساعدة بعد العملية العسكرية التي نفّذتها أميركا ضد كوبا في نيسان/أبريل ١٩٦١ والتي عُرفت باسم «خليج الخنازير» وانتهت بانتصار كاسترو ورفاقه.

وفي ظلّ التخوّف الكوبي من تنفيذ أميركا عمليات عسكرية أخرى، وافق خروتشوف على تزويد كوبا بصواريخ أرض ـــ جو، وأرض ـــ أرض في نيسان/أبريل ١٩٦٢، ولحق بذلك قراره لإرسال صواريخ نووية إلى كوبا في أيار/مايو ١٩٦٢. وحتى شهر تموز/يوليو وصلت أكثر من ٦٠ سفينة سوفياتية كوبا محمّلة بالتجهيزات العسكرية، ومعها ثلاث غوّاصات نووية وتمّ تسليم كوبا ٢٤ منصة إطلاق صواريخ ونحو ٤٠ صاروخاً باليستياً و٤٥ رأساً نووياً، إضافة إلى نحو ألف عسكري وخبير لتدريب الجيش الكوبي على استعمال هذه الأسلحة.

وأطلق السوفيات وقتها على عملية نقل الصواريخ النووية ومنصّات إطلاقها إلى جانب فوج من المشاة الميكانيكية اسم «عملية أنادير»، نسبةً إلى نهر «أنادير» الواقع بأقصى الشرق من سيبيريا. واتسمت العملية بسرية فائقة، كما احتوت على العديد من الحيل العسكرية لتضليل الاستخبارات الأميركية والأوروبية، حيث أوهمت بإرسالها معدات قطبية للتدريب على الطقس البارد والمتجمّد، فضلاً عن إرسال الصواريخ على متن أكثر من ٦٠ سفينة تجارية.

وفي أعقاب اكتشاف الصواريخ السوفياتية في ١٤ تشرين الأول/ أكتوبر، فكّرت أميركا في إطلاق حملة عسكرية واسعة على كوبا، وقصف مواقع الصواريخ وتدميرها وقتل الخبراء السوفيات. إلا أنّ الرئيس كينيدي كان متخوّفاً من الرد السوفياتي العنيف على الجبهة الألمانية واحتلال السوفيات العاصمة برلين. وطالب الرئيس كنيدي الاتحاد السوفياتي بتفكيك الصواريخ وإعادتها إلى روسيا بعد أن فرضت البحرية الأميركية حصاراً بحرياً مشدّداً على الجزيرة الكوبية منعاً لدخول أسلحة إضافية وجنود سوفيات إلى الجزيرة في حال اندلاع عملية عسكرية.

وعلى الرغم من الرفض العلني للمطالب الأميركية أعاد السوفيات وبشكل مفاجئ سفناً كانت في طريقها إلى كوبا، وسعوا إلى فتح قنوات اتصال سرية مع الأميركيين من أجل تقديم اقتراحات لحل الأزمة. وفي ٢٨ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٦٢ انتهت أزمة الصواريخ الكوبية بعدما توصّل الطرفان إلى اتفاق يقضي بإزالة الصواريخ السوفياتية ومنصات إطلاق من الأراضي الكوبية شريطة أن تتعهّد الولايات المتحدة بعدم غزو كوبا، وأن تتخلّص بشكل سري من صواريخ «ثور» و«جوبيتر» المنصوبة في بريطانيا وكلّ من إيطاليا وتركيا.

وتنفيذاً لشروط الاتفاق، أُزيلت الصواريخ السوفياتية ووُضعت على السفن من أجل إرسالها إلى الاتحاد السوفياتي في الفترة ما بين الـ ٥ والـ ٩ من تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٦٢، لينتهي بعد ذلك الحظر البحري على كوبا بشكل رسمي يوم ٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر من العام نفسه. وبعد قرابة ١١ شهراً من الاتفاق، وتحديداً في أيلول/سبتمبر ١٩٦٣ سُحبت صواريخ ثور وجوبيتر من بريطانيا وإيطاليا ولاحقاً من تركيا.

وأُعلن لاحقاً عن إنشاء خط ساخن بين موسكو وواشنطن من أجل ضمان سهولة التواصل في حال اندلاع صراع نووي. وهو الاحتمال الذي يبدو أنه بات وارداً للمرة الأولى وبشكل جدّي منذ نهاية الحرب الباردة وسقوط الاتحاد السوفياتي وتمزّقه. وشهد توتره الأول والخطير مع المعسكر الإمبريالي عندما أسقط السوفيات في الأول من أيار/مايو ١٩٦٠ طائرة التجسس الأميركية من طراز U٢، والتي أقلعت من قاعدة إنجيرليك جنوب تركيا ومن دون علم الحكومة التركية آنذاك.

وقيل آنذاك إن هذا الموضوع كان من أحد الأسباب التي دفعت الجيش للقيام بانقلابه العسكري في ٢٧ أيار/مايو والإطاحة بحكومة الثنائي جلال بايار ـــ عدنان مندرس التي أدّت دوراً أساسياً منذ استلامها للسلطة في ١٤ أيار/مايو ١٩٥٠، في ضمّ تركيا إلى المعسكر الأميركي خاصة بعد انضمامها إلى الحلف الأطلسي في ١٨ شباط/فبراير ١٩٥٢ بعد أن أرسلت جيشها إلى كوريا للقتال مع الجيش الأميركي.

وساهمت هذه الحكومة في تشكيل حلف بغداد في ٢٤ شباط/ فبراير ١٩٥٠ جنباً إلى جنب مع بريطانيا والعراق وإيران وباكستان. ووصل عدد القواعد الأميركية والأطلسية في تركيا أواخر الخمسينيات إلى ١٥٠ قاعدة، بقي منها الآن نحو عشرين قاعدة ومحطة ومركزاً أميركياً/أطلسياً، وفيها خمسون قنبلة نووية، وتقوم جميعها بمراقبة التحرّكات العسكرية في روسيا ودول المنطقة وبشكل خاص سوريا والعراق وإيران وبالتنسيق مع القواعد الأميركية في المنطقة، وتدار جميعاً من قاعدتي العديد والسيلية في قطر.

وقال السفير الأميركي في أنقرة جيف فليك الأسبوع الماضي «إن هذه القواعد تخدم المصالح المشتركة لتركيا وأميركا والحلف الأطلسي»، معبّراً عن «ارتياحه من سياسات أنقرة تجاه الأزمة الأوكرانية» وقال: «إن القمة الأطلسية في واشنطن في تموز/يوليو المقبل قد تساهم في وضعها في مسار جديد لردع العدوان الروسي عليها»، على حد قوله.

وهو التصريح الذي قد يحمل في طياته العديد من المعاني، هذا بالطبع إذا تذكّرنا تصريحات الرئيس بوتين الذي هدّد بإرسال أسلحة متطورة إلى الدول الحليفة التي تقف في المعسكر المعادي لأميركا والحلف الأطلسي، وتركيا من أهم أعضائه لأنها قريبة من الوجود الروسي في سوريا وقريبة من روسيا وتطلّ على البحر الأسود، وتسيطر على مضائقه المهمة لروسيا وكلّ حساباتها الإقليمية والدولية التي يبدو واضحاً أن واشنطن مصمّمة على محاربتها وأياً كان، ومهما كلّفها ذلك وكلّف حليفاتها دولياً وإقليمياً وفي مقدّمتها تركيا!

ويعكس ذلك احتمالات المواجهة النووية التي تخوّف منها الرئيس الصربي فوتجيح الأحد ١٦ حزيران/يونيو حيث قال: «لقد غادر القطار المحطة ولا أحد يستطيع إيقافه، علينا أن نشهد اندلاع صراع الحضارات في الأشهر الثلاثة أو الأربعة المقبلة، ولا أحد يحاول وقف الحرب نحن نقترب من كارثة حقيقية، وأنا لست مستعداً لخسارة مليون أو مليونين أو خمسة أو عشرة بل خمسة عشر مليون شخص".

وجاءت كل هذه المخاوف تأكيداً للتقرير الذي نشره الأحد مركز «الحملة العالمية للتخلّص من الأسلحة النووية تماماً»، حيث أشار إلى أنّ تكاليف التسلّح النووي في الدول النووية التسع، وصلت في العام ٢٠٢٣ إلى ٩١٤ مليار دولار بزيادة ١٠٨٪ عن عام ٢٠٢٢.

«اسرائيل» العدو المنهك والعالم القلق من حرب شاملة

د. حسناء نصر الحسين

تستمر جبهات الإسناد بدعم أهلنا في فلسطين المحتلة بثبات الموقف ووضوح الأهداف على الرغم من كل ما يطلقه الكيان الاسرائيلي من تهديد ووعيد سواء على مستوى تصريحات القادة العسكريين أو السياسيين أم على مستوى الدول العظمى والكبرى المساندة لهذا الكيان وتقدم له كل أنواع الدعم اللوجستي والأمني عوضاً عن تغطية مجازره اليومية بحق أبناء غزة .

فما بين رسائل التهديد والبحث عن مخرج تبحث عنه أمريكا والغرب وما قدم من قبل هؤلاء المبعوثين وما يمتلكون من اوراق لممارسة الضغوطات على لبنان بما يحفظ ما تبقى من أركان البقاء للكيان الصهيوني الذي أذاقته المقاومة ألم الهزيمة سواء على مستوى المقاومة الفلسطينية أم على مستوى جبهات الإسناد لتبقى كلمة السر في كل الحراك الأمريكي الغربي والذي بات واضحاً من خلال جلسة مجلس الأمن الأخيرة والتي عنوانها إيقاف الحرب بينما مضمونها إنزال الكيان الاسرائيلي عن الشجرة التي اعتلاها في حرب مزقت سردية عقود تبناها الكيان والامريكان لقبوله لدى الرأي العام العالمي على مستوى الدولة الديمقراطية وقوة هذه الدولة على مستوى المنطقة وتفوقها على محيطها في كافة المستويات .

هذه السردية التي سقطت بكل قطاعاتها وهذا السقوط الكبير بفعل العوامل الداخلية للشعب الفلسطيني الذي اعتاد على تحدي الجلاد ليأتي اليوم وينتصر فيه الشعب الفلسطيني على نفسه ويتحمل الإجرام الاسرائيلي والعالمي الذي ترك لقمة عيشه وعلاجه وقطرات مائه عنوان للقبول بالورقة الصهيونية وهذا ما افشله الشعب الفلسطيني .

اما عن تصاعد العمليات المقاومة في جبهات الإسناد فهذه الجبهات أصبحت يومية بالنسبة لجهات الإسناد العراقية واليمنية وتنسيق مشترك يقض مضاجع الكيان والامريكان الذين لم يخفوا قلقهم من هذا التنسيق بفاعليه وتحقيق الأهداف في داخل المستوطنات وعلى مستوى البحار التي ادرجت ساحات مواجهة مفتوحة .

أما عن جبهة الإسناد للمقاومة الإسلامية اللبنانية والتي بفعل الجغرافية فهي أكثر تأثيرا على هذا الكيان والتي صاعدت وبشكل كبير في إطار الرد على جرائم الكيان ومجازره في الداخل الفلسطيني ام على المناطق الجنوبية اللبنانية التي حاولت إسرائيل خرق ضوابط الصراع بهدف التأثير على البيئة الداخلية للمقاومة وهذا ما فشلت به وهذا الفشل تؤكده مراسم التشييع في القرى الجنوبية الواقعة تحت مرمى نيران وقنابل الفسفوري الصهيونية وهذا ما قابلته المقاومة بالرد القوي المدروس على كافة مناطق الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة لتحول هذه المناطق لمناطق حرب مفتوحة

ليذهب الكيان الى تهديد حزب اللّٰه بتوسيع رقعة الحرب واعادة لبنان للعصر الحجري وهنا يستحضر للذاكرة تاريخ الصراع مع هذا الكيان لكن مع سورية عندما سئل الرئيس حافظ الاسد عن صراع سورية مع الكيان وما يمتلكه هذا الكيان من قدرات تعيد سورية للعصر الحجري فكان جواب الأسد نعم تستطيع إسرائيل تدمير سورية والعودة بها للعصر الحجري لكن رد سورية سيكون بعودة إسرائيل للوراء مئة عام وقبل مئة عام لم يكن هناك إسرائيل.

ومن هذا التاريخ نستطيع أن نقرأ التهديد الاسرائيلي لحزب اللّٰه ونسقط عليه رد المقاومة الإسلامية بمئات الصواريخ التي أسقطت على صفد والجليل والجولان وكأن سماحة السيد يجيب على هذا التهديد الاسرائيلي بإعادة إسرائيل عقود للوراء حيث هذه الصواريخ وما تحمله من ضربات استهدفت مواقع استراتيجية للكيان ومنه مصنع أسلحة في سعسع يكون سماحته وضع الكيان وباعتراف الإعلام الاسرائيلي ومحلليه في قطار العودة للعصر الحجري للكيان حيث لم يكن موجوداً أساساً على أرض فلسطين .

وهذا ما اكدته وسائل اعلام العدو الاسرائيلي في تعليقها على الحرائق الكبيرة التي سببتها صواريخ ومسيرات حزب اللّٰه و التهمت مساحات واسعة في عدة مناطق منها صفد والجليل والجولان .. ما اوردته هآرتس التي علقت على هذه الحرائق (هل كانت التوراة تتحدث عن نصر اللّٰه حين تنبأت من الشمال تأتي سحابة عظيمة ونار متواصلة لا يطفأ لهيبها الملتهب) وفي هذا إشارة مهمة يفهمها قتلة الأنبياء والأطفال والنساء جيدا بأن نهايتهم ستكون على أيدي رجال المقاومة وهذا للمرة الأولى يتقاطع مع عقيدة المقاومة بشكل عام في كل جبهات الإسناد بما تمتلك هذه الجبهات من إيمان ونهج وعقيدة بنيت من كتب اللّٰه السماوية وهذا ما تؤكد هآرتس نقلا عن كتاب اللّٰه التوراة .

اما قناة كان الإسرائيلية التي عكرت صفو الزهو الذي يشعر به قادة الكيان بعد اغتيال الشهيد القائد طالب سامي العبداللّٰه اللّٰه ورفاقه الشهداء ، حين ترجم آلام الصهاينة من ضربات حزب اللّٰه بالقول : يبدو أن نصر اللّٰه انتهى من شرب الشاي وقرر حرقنا ، وفي هذه التصريحات اعتراف واضح بأن المقاومة تنتصر لدماء الشهداء في غزة وفي لبنان ، وما التهديد والوعيد الاسرائيلي الا فقاعات اعلامية يتخفى خلفها قادة الكيان المهزوم والميدان يقول بأن المقاومة بكلها انتصرت وهذا النصر نتلمسه من خلال رسائل القلق الأمريكية الاممية من احتمالية توسع دائرة الحرب لتشمل المنطقة انطلاقا من لبنان والنصائح الأمريكية المتكررة للكيان بعدم الذهاب لتوسيع الجبهات مع حزب اللّٰه وهذا دليل على قراءة أمريكية دقيقة بأن أي توسيع للحرب سيكون الخاسر الأكبر إسرائيل لذا نرى اي مقترح للتسوية ووقف العدوان الاسرائيلي على غزة أساسه إيقاف جبهة الإسناد للمقاومة الإسلامية اللبنانية وهو الهدف الأكبر من اي اقتراح أمريكي توافق عليه إسرائيل، هذا بالإضافة للضرر الكبير الذي ألحقته جبهات الإسناد اليمنية والعراقية على مستوى الاقتصاد الاسرائيلي وسمعة أمريكا كقوة عظمى ترمى فخر صناعاتها البحرية وحاملات طائراتها الأكثر شهرة ايزنهاور بالصواريخ والمسيرات اليمنية بعد كل ما تقدم لنا أن نتساءل عن القلق الذي تعبر عنه منظمة القلق الدولية من خطر اندلاع حرب اقليمية ؟ لماذا لا تعبر بشكل أكثر شفافية عن قلقها من زوال إسرائيل؟